الأبعاد الاجتماعية لإدمان الإنترنت وإنعكاساتها علي قيم الإنتماء لدي الشباب
دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة

إعداد

د / وحيد مأمون معوض عافية

قسم الاجتماع - كلية الآداب – جامعة المنوفية

إصدار أكتوبر لسنة ٢٠٢١م

شعبة الدراسات النفسية والإجتماعية

ملخص الدراسة:

لقد أصبح التعامل مع شبكة الإنترنت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية سواء من أجل العمل أو الدراسة أو حتي لقضاء وقت الفراغ، فلا أحد يُنكر ما للإنترنت من مزايا وفوائد عديدة وخدمات لا تعد ولا تحصي إذا استعملت بطريقة صحيحة وعقلانية، وعلي الجانب الآخر ما تحمله شبكة الانترنت من مساوئ ومخاطر قد تصل إلي حد الادمان المرضي. ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية استخدام التقنيات الاليكترونية في عملية التواصل الاجتماعي في العصر الحالي، ذلك العصر الذي يمتاز بزيادة الاعتماد على استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات في كافة مناحي الحياة، بل وأكدت هذه الدراسات أن مواقع التواصل الاجتماعي مثلت الركيزة الأساسية في إحداث التغييرات والتحولات المجتمعية. وعليه لم يعد الارتباط بالانترنت من الكماليات، بل أصبح ضرورة في هذا العصر، حيث تنوعت استخداماته في كافة العلوم والمجالات والتخصصات، وأحدث بذلك جوانب ايجابية حقيقية لا جدال فيها، ولكنه في نفس الوقت ولد آثاراً سلبية لا يمكن الالتفات عنها، وخصوصاً أنه شبكة مفتوحة ولا سلطان عليها من شخص ولا هيمنة عليها من أي منظمة، مما يسَّر وسهل لمستخدميها الإطلاع على ما يريدونه دون رقابة.

من هذا المنطلق جاءت دراسة الأبعاد الاجتماعية لإدمان الانترنت وانعكاساتها علي قيم الإنتماء لدي الشباب، من خلال محاولة التعرف على الأبعاد الاجتماعية لإدمان الإنترنت وإنعكاساتها علي قيم الإنتماء لدي الشباب، والتعرف على دور شبكات الانترنت في تغيير عادات وتقاليد الشباب. واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي مع منهج المسح الاجتماعي بالعينة، مستعينه بالاستبيان في جمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلي أن ٣٥ % من الطلاب يستخدمون الانترنت يومياً، في مقابل ٣١ % يستخدمونه عدة مرات أسبوعياً علي فترات متقطعة، بينما بلغت نسبة من يستخدمون الانترنت مرة واحدة أسبوعياً ٣٤ % من حجم العينة، وأكدت النتائج تزايد معدلات استخدام الانترنت بين الذكور والإناث علي حد سواء، وكلما زاد دخل الأسرة كلما ازداد الاستخدام لشبكة الانترنت.

ومن حيث المصطلحات العلمية فإن دراسة الراهنة تحتوى على أربع مفاهيم رئيسية متمثلة في إدمان الأنترنت، القيم، الإنتماء، الشباب.

مقدمة:

يعيش الإنسان الآن حياة جديدة تقوم على فكرة تبادل المعلومات بسرعة وبكميات ضخمة وبشكل مستمر فيما بين كل شئ، الناس بعضهم البعض والآلات بعضها البعض، وكذلك تبادل المعلومات بين الناس والآلات.(غيطاس، ٢٠٠٩) وقد شهد أواخر القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، ولا شك أن أحدثها وأهمها ظهور شبكة المعلومات الدولية وانتشارها، وما صاحبها من قفزات هائلة ونقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، فأصبح الانترنت وتطبيقاته الواسعة جزء لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية، ومن ثم أخذت تقنية المعلومات تغزو كل مرافق الحياة، لما للانترنت بصفة عامة ولشبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة من سهولة الإنتاج والنشر وسرعة الاتصال والنمو الهائل في كم وكيف المعلومات المتاحة على الشبكة.(الحصينان، ٢٠١١) ثم دخل العالم مرحلة تحول جديدة أو انتقال جذري شامل لكل مناحي الحياة في الفكر والاقتصاد والسياسة والثقافة والتنمية، أدت إلى ظهور ما يسمى بمجتمع المعلومات متواكباً مع القفزة الكبرى في تكنولوجيا الاتصال، مما أسفر عنه بروز إشكاليات جديدة وتحديات غير قابلة للتنبؤ، متعلقة بالقيم والعادات والهوية الثقافية، فضلاً عن أنماط السلوك البشرى والعلاقات الاجتماعية في إطار حضاري شديد التباين، سواء في معدلاته أو نوعية تطوره بين مجتمعات الشمال التي تملك مفاتيح وأدوات التقدم العلمي والتكنولوجي، ومجتمعات الجنوب التي ما زالت تعانى من تركة المرحلة الاستعمارية السابقة.(غزال، ٢٠٠٩)

ولا خلاف علي أن عالمنا اليوم يشهد تحولات تشير إلى تغيرات متلاحقة في عصر جديد مع بداية القرن الحادي والعشرين، فالثورة التكنولوجية تنتشر بسرعة متزايدة، وتمهد لظهور مجتمع كوني جديد، هو مجتمع الموجة الثالثة على حد تعبير ألفين توفلر التي جاءت بعد الموجة الأولى من الزراعة والموجة الثانية من الصناعة، هذا المجتمع الجديد يقوم على أساس وحدة المصير الإنساني، ويتطلب تنظيم العلم والمعرفة، مما يضفى أهمية خاصة على التعليم والبحث العلمي ورأس المال البشرى، الذي يوجه أساساً إلى إنتاج المعارف والمعلومات، وبسببه تتعاظم المعلوماتية بسرعة كبيرة بفضل الحواسب الآلية واسعة الانتشار، وبفضل فنيات الاتصال فائق السرعة.(زهران، سري، ٢٠٠٣)

مشكلة الدراسة:

لقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية استخدام التقنيات الأليكترونية في عملية التواصل الاجتماعي في العصر الحالي، ذلك العصر الذي يمتاز بزيادة الاعتماد على استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات في كافة مناحي الحياة، بل وأكدت هذه الدراسات أن مواقع التواصل الاجتماعي مثلت الركيزة الأساسية في إحداث التغييرات والتحولات المجتمعية. وفى ظل هذه التطورات الكبرى في مجال المعرفة والاتصال، وانتقالنا من مجتمع الصناعة إلى مجتمع المعلومات، أخذ يتشكل ببطء – وإن كان بثبات – ما يمكن أن نطلق عليه الوعي الكوني، والذي سيتجاوز في أثاره كل أنواع الوعي السابقة عليه كالوعي الوطني، بكل تفريعاته من وعى اجتماعي ووعى طبقي، والوعي القومي، لكي يعبر عن بزوغ قيم إنسانية عامة تشتد في الوقت الراهن المعركة حول صياغتها واتجاهاتها.(ياسين، ٢٠٠٩) وعلى الرغم من أن عمليات التغيير والتحول قد أفرزت أنماطاً جديدة من السلوك والقيم والعادات والتقاليد التي لم تكن مألوفة من قبل داخل المجتمع المصري، إلا أنها في نفس الوقت أظهرت على السطح قضايا أخرى كانت موجودة ولكنها تفاقمت وازدادت حجماً نتيجة للتغيرات الجديدة التي تعرضت لها الهُوية الثقافية، وخاصة لدى الشباب مما انعكس بدوره على زيادة مشاركتهم في شبكات التواصل الاجتماعي مع الثقافات الأخرى.

وحسب وجهة النظر السابقة، هناك رؤيتين حول مدى تأثير ثورة الاتصالات والمعلومات على الهُوية، ترى أولاهما أن هذه الثورة لا تمثل أي تهديد على الثقافة أو الهُوية لكونها أحد الظروف الخطيرة التي ينبغي أن تتكيف معها الهُوية الثقافية الوطنية، كما تكيفت مع ظروف أخرى في مسيرة تكوينها.(فهمي، ١٩٩٥) كما أن عملية الاتصال عن طريق الانترنت، والاتصال من خلال البريد الأليكترونى والانضمام إلى جماعات النقاش، والاتصال العلمي والفوري المستمر سيؤدى إلى حالة جديدة من التراكم العلمي والمعرفي غير المسبوق.(زين الدين، ٢٠٠٩) وعلى خلاف وجهة النظر الأولى، جاءت ثانيهما لترى أن هناك من يتخوف – محذراً – من ثورة الاتصالات الحديثة، ويضع شروطاً للتعامل معها، إذا أردنا أن نحتفظ بثقافتنا وهُويتنا، ففي عصر ثورة الاتصالات حيث الأقمار الصناعية وخدماتها الممتدة عبر فضاء عالمي واسع النطاق، والتي تتخطى الحدود القومية أو الوطنية، تصبح أمور مثل حماية الهُوية الثقافية الوطنية والحفاظ عليها من خطر الذوبان، أمور في غاية التعقيد والصعوبة ولكنها مشروعة.(Rayner, 1998) وعليه لم يعد الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي من الأمور الثانوية، بل أصبح ضرورة من ضرورات هذا

العصر، فرضتها الاستخدامات المتنوعة في كافة العلوم والمجالات والتخصصات، وأحدثت بذلك جوانب ايجابية حقيقية لا جدال فيها، فشبكة الانترنت قائمة علي مبدأ التضاد الثنائي الذي أتي به البنيويون، والقائم علي أن أي سمة اتصالية أو اجتماعية تبرز أساساً في علاقتها مع السمة التي تقابلها مع الجانب الآخر كالخير والشر والموجب والسالب، فهذا التضاد قائم في طبيعة الوسيلة ذاتها، وتدعمه كل الدراسات في هذا المجال.(بودهان، ٢٠١٢) فمن ايجابياته أنه قمة التطور التكنولوجي، حيث أصبح الإنسان يستخدمه كأداة للبحث الآلي المباشر وإرسال واستلام الرسائل والوثائق.(الدليمي، ٢٠١١) ومصدراً ثرياً للمعلومات والتعبير، أتاح للشباب حرية الحصول علي المعلومات والتعبير عن آرائهم بحرية، ومناقشة جميع الموضوعات والقضايا بدون قيود والتعبير عن المشاعر بحريه.(عبد الفتاح، ٢٠١١) فضلاً عن كونه مكتبة أليكترونية متعددة ومتطورة تقدم الخدمات والموارد التي تعجز عن تقديمها أكبر مكتبات العالم العامة والجامعية والوطنية لمختلف شرائح المجتمع، كما يتيح سرعة الحصول علي المعلومات وتخزينها واسترجاعها في أي وقت من خلال الكمبيوتر الشخصي دون الدخول للانترنت مرة أخري.(حسن، ٢٠٠٩) يضاف لكل ما سبق أن الانترنت وسيلة مساعدة في محو الأمية التكنولوجية والتقارب والتفاهم العالمي، وهو وسيلة موفرة للتكاليف والوقت والجهد ووسيلة للتجارة علي مستوي العالم ووسيلة من وسائل تعزيز العلاقات بين الشباب اجتماعياً.

ورغم الجوانب الإيجابية والفوائد التي وفرتها شبكة الانترنت، إلا أن الخطر يكمن في هذا التدفق المعلوماتي غير المسيطر عليه، ومن ثم نجده ولد آثاراً سلبية لا يمكن الالتفات عنها، وخصوصاً أنه شبكة مفتوحة ولا سلطان عليها من شخص ولا هيمنة عليها من أي منظمة، مما يسَّر وسهل لمستخدميها الإطلاع على ما يريدونه دون رقابة، لذلك تعددت مخاطرة أيضاً وتنوعت ما بين المخاطر الاجتماعية مثل فقدان التفاعل الاجتماعي – التأثير علي القيم الاجتماعية – الإساءة إلي الأشخاص – تكوين علاقات بين الجنسين – خلق صداقات جديدة – والمخاطر الأكاديمية مثل انخفاض مستوي الدرجات العلمية – غياب الشباب عن المؤسسات التعليمية – والسرقات الأدبية – زوال الوثائق المحملة علي الانترنت، والمخاطر الصحية لما تسببه شاشات العرض من الأمراض والإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية والتي تؤثر علي خلايا المخ، والمخاطر الأخلاقية مثل انتشار مواقع للزواج – العلاقات غير المشروعة – بجانب مواقع الدردشة وتبادل المعلومات عن الجنس. (اللبان، ٢٠٠٠) والمخاطر الثقافية مثل خطر التغريب الثقافي الذي يمس الشباب علي وجه الخصوص – وانخداع الشباب بالثقافة الغربية والاهتمام بكل ما تأتي به من سلوكيات وعادات – ومحاكاه للغرب في طريقة اللبس وإهمال اللغة وسيادة اللغة الإنجليزية

علي الشبكة – وسيادة المضمون الأمريكي الذي ينسجم مع أسبقية الولايات المتحدة في ابتكار الانترنت واستخدامه علي المستوي المدني بنطاق واسع (عزيز، ٢٠١٢) ، والمخاطر الأمنية مثل صعوبة رقابة شبكة الانترنت- القرصنة وانتهاك حقوق التأليف والملكية الفكرية – التجسس الأليكتروني.(نعمة، ٢٠١٠)

ومن هنا كانت خطورة هذه الشبكة في التغلغل داخل العقول لبث مفاهيم وأخلاقيات وأفكار قد تكون بعيدة عن قيم المجتمع، بالإضافة إلى قلة الوعي بالاستخدام الأمثل للانترنت، بل إن التأثيرات السلبية لاستخدام الانترنت تشمل الجوانب الأخلاقية والنفسية والاجتماعية، ولا تنحصر على الشخص نفسه بل تتعدى على علاقته بالآخرين.(الخمشي، ٢٠٠٩) كما تكمن خطورة استخدام الشباب لشبكة الانترنت في أن الحرية المتاحة عليها والانفتاحية، وعدم وجود أشكال للرقابة وما إلي ذلك، قد يدفع الشباب في ظل ما يتسمون به من رغبة مُلحة ومستمرة في التعرف علي كل ما هو جديد، وخاصة ما تحجبه الثقافة الأساسية التي ينتمون إليها من خوض غمار بعض أشكال الإنحرافات الثقافية أو السلوكية أو الاجتماعية أو ما إلي ذلك، وخاصة وأن الشباب يتعامل وهو علي الشبكة بفلسفة التجرد من الهوية إذا صح التعبير، بمعني أنه لا يري من يتعامل معه، ومن ثم فهو يستشعر الحرية والانطلاق والتحرر من أية قيود قد يواجهها في التعامل المباشر مع الطرف الآخر، وبالتالي يسهل عليه إرتكاب بعض الأنماط السلوكية الانحرافية دون الأخذ في الاعتبار أن هناك أحد يعرفه أو يمكن التوصل إليه إذا ما قام بإرتكاب فعل مُشين.(فرج، ٢٠٠٩)

وكما هو معروف تسود اللغة الإنجليزية شبكة الانترنت بصورة طاغية سواء من حيث معدل إنتاج وتبادل الوثائق الاليكترونية، أو من حيث اللغة المستخدمة في آلات البحث والبرمجيات، وبذلك تواجه اللغة العربية تحديات خطيرة، وهى الهوة التي تمثل الشق اللغوي والتي تفصل بين دول العالم المتقدم والنامي (علي،٢٠٠١) ، وهو ما عملت عليه العديد من الدول الغربية، وبعض الدول الآخذة في التقدم للتغلب على الهوة اللغوية والثقافية، اعتزازاً بثقافتها وهويتها وخوفاً من التحديات اللغوية لاستخدام الانترنت. فقد قام المستخدمون للانترنت في الدول العربية إلى اختراع لغة جديدة، هي خليط بين اللغتين العربية العامية واللغة الإنجليزية، فيما يسميه موقع اتحاد الكتاب العرب عبر شبكة الانترنت باللغة "العربليزية"، تلك اللغة التي انتشرت بصورة مخيفة، وهى وفقاً لتأكيد هذا الاتحاد لغة ممسوخة وتمثل نموذجاً للتشوه الحضاري الذي نعيشه على الأرض العربية.(قمق، ٢٠٠٦) ومن خلال الطرح السابق للقضية يمكن عرضها علي هيئة تساؤل عام مؤداه: ما الأبعاد الاجتماعية لإدمان الإنترنت وإنعكاساتها علي قيم الإنتماء

لدي الشباب. وإلي جانب ذلك فمن الأهمية بمكان ذكر أن لغة الإنترنت في عام ٢٠١٥ والتي تبدوا جديدة تماماً، استعادت تلك المفاهيم المتعلقة بالشبكة الاجتماعية وشبكة الشبكات التي صُممت أصلاً منذ ستين سنة من قبل، ومع ترسيخ وتطوير الشبكات وجد عنصر ثالث يستحق إدارج يتعلق بما أطلق عليه المحللون للشبكة إسم المعيار الرئيسي للتعاون، بمعني خاصية الرابط الاجتماعي الذي يعد أساس وجود تلك الشبكات التي تتطلب وظيفة وإستعمالاً لكي توجد.(أجيي، ٢٠١٦)

أهمية الدراسة:

لقد تزايد في الآونة الأخيرة معدل انتشار المشكلات السلوكية خاصة لدى الشباب وهذا بات واضحاً للجميع، ففي ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والظروف الأمنية والتقدم التكنولوجي الهائل خاصة في وسائل الاتصال كالإنترنت والفضائيات والهاتف المحمول، نتج عن هذا دخول بعض العادات والقيم الغربية على مجتمعنا مما أدى إلى اهتزاز القيم خاصة مع تدني الحالة الاقتصادية وازدياد بطالة الشباب، وما ينتج عن ذلك من إحباطات أدت إلى حالة الانفلات الاجتماعي التي نراها الآن في المجتمع. وتتزايد أهمية الدراسة في ضوء ما تتعرض له المجتمعات الإنسانية لتغيرات اجتماعية وثقافية هائلة، انعكست على المجتمعات الشرقية التي تتباين في ثقافتها وتختلف في توجهاتها عن المجتمعات الغربية، وعلي الرغم من احتفاظ القيم العربية بجوانب شتى من الأصالة، إلا أنه يجب أن نعترف – وبكل وضوح – أن قيمنا لا تعيش بمعزل عما يحيط بها على مستوى المجتمعات الإنسانية من تغيرات اجتماعية وثقافية وأخلاقية بدأت تغزو عالمنا العربي بتنام واضح. كما ترجع أهمية الدراسة إلي:

١ – أن الانترنت يمثل بالنسبة للشباب وسيلة فضلي في تكوين صداقات جديدة، ويمكن من تعزيز الصداقات الموجودة عن طريق تبادل الآراء أو تبادل الاتصال الفوري باستخدام مواقع الماسنجر والفيس بوك ....الخ، والدخول في فضاءات حوارية تتيح للأفراد التبادل الحر للنقاشات ومواضيع الحوار بشكل ديموقراطي متساو.

٢ – بروز بعض الملامح والمؤشرات التي تؤكد الاهتزاز الملحوظ والخلل الملموس في منظومة القيم الأصيلة التي كانت تحكم علاقاتنا الاجتماعية، والتي بدأ يحل محلها الكثير من القيم السلبية مثل النزعة الفردية والأنانية والمادية واختراق المسافات بين الصغار والكبار وتحلل العلاقات الإنسانية.

٣ – ويضاف إلى ذلك من اعتبارات تكسب البحث أهميته كثرة مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تحولت إلى ظاهرة واسعة الانتشار بين غالبية الأفراد وخاصة الشباب وتزايد الإقبال عليها، رغم ما

ينطوي عليها من المخاطر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتي تنعكس بشكل سيئ على قيمهم الاجتماعية ومن ثم على المجتمع.

٤ – تسهم هذه الدراسة في توفير إطار نظري معلوماتي للباحثين والمهتمين بقضايا الانترنت، للتعرف علي ظاهرة إدمان الانترنت وعلاقتها بمنظومة القيم.

أهداف الدراسة:

من خلال الطرح السابق لمشكلة الدراسة وأهميتها، فإن الهدف العام لها تحدد في محاولة التعرف على الأبعاد الاجتماعية لإدمان الإنترنت وإنعكاساتها علي قيم الإنتماء لدي الشباب. وينبثق من الهدف العام عدد من الأهداف الفرعية جاءت على النحو التالي:

١ – التعرف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية لإستخدام الشباب للانترنت.

٢ – التعرف على دور شبكات الانترنت في تغيير عادات وتقاليد الشباب.

٣ – توضيح أثر استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الإنتماء.

٤ – رصد وتحليل الآثار السلبية لإدمان الانترنت على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي في ظل الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي.

٥ – التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدام الشباب للانترنت وتكوين علاقات اجتماعية غير مباشرة.

تساؤلات الدراسة:

من خلال ما تسعي الدراسة لتحقيقه من أهداف تحدد تساؤلها الرئيسي في: ما الأبعاد الاجتماعية لإدمان الإنترنت وإنعكاساتها علي قيم الإنتماء لدي الشباب؟ وينبثق من التساؤل العام عدد من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

١ – ما الأبعاد الاجتماعية والثقافية لإستخدام الشباب للانترنت؟

٢ – ما دور شبكات الانترنت في تغيير عادات وتقاليد الشباب؟

٣ – ما أثر استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الإنتماء؟

٤ – ما الآثار السلبية لإدمان الانترنت على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي؟

٥ – ما طبيعة العلاقة بين استخدام الشباب للانترنت وتكوين علاقات اجتماعية غير مباشر؟

مفاهيم الدراسة:

يتعين الإشارة إلى أنه ليس هناك مفهوم ثابت وقابل للاستخدام في كل زمان ومكان، حتى تلك المفاهيم التي تبدوا لنا كذلك، فالمفهوم مرتبط بتاريخ نشأته، أي بالمشكلات التي كانت

مطروحة في وقت نشوئه، كما هو مرتبط بالإشكاليات النظرية التي دارت حول المشكلة المطروحة، ثم إن المفاهيم لا تولد في النظرية فقط وعبر التفكير، ولكن ظهورها وتطورها يرتبطان بالصراع الاجتماعي. والدراسة الراهنة تحتوى على عدد من المفاهيم المتمثلة في إدمان الانترنت، القيم، الإنتماء، الشباب.

مفهوم إدمان الانترنت:

يُعد إدمان الانترنت ظاهرة حديثة نسبياً، ويمكن إعتبار الطبيب النفسي الأمريكي "جولد بيرج" أول من تحدث عن موضوع إدمان الانترنت، وأطلق عليه هذا التعبير Internet Addiction في عام ١٩٥٥، وما أن أطلق جولد بيرج هذا المصطلح حتي تدفقت مجموعة من الآراء المؤيدة له، ومجموعة أخري معارضه له بشكل أو بآخر، حيث أن البعض رفض استخدام مصطلح أو تعبير الادمان علي الانترنت، مشيراً إلي أن الادمان لا يكون إلا علي مادة معينة يتناولها الشخص، لذا أدي هذا الأمر إلي اختلاف المسميات بين العلماء، حيث أن بعضهم استخدم مصطلح إدمان الانترنت، والبعض الآخر استخدم مصطلح إساءة استخدام الانترنت، وفريق آخر استخدام مصطلح استخدام الانترنت المرضي.(مقدادي، ٢٠٠٦) ولذلك اختلف العلماء في استخدام مفهوم الإدمان علي شبكة الانترنت، حيث اعترض البعض علي أن الشخص يعتبر مدمناً إذا استخدم الانترنت بشكل زائد عن الحد، فالشبكة ليست عادة وإنما هي ميزة للحياة الحديثة لا يمكن الاستغناء عنها، واعتبروا أن الانترنت عبارة عن بيئة ولا يمكن الادمان علي البيئة، غير أن الدراسات والبحوث التي قامت بها مراكز متخصصة، أكدت أن الادمان علي الانترنت أصبح واقعاً وحُمي مرضية، وبالتالي عكف العلماء عن مخاوف الاستعمال المفرط والمبالغ فيه للشبكة.(حموده، ٢٠١٥)

ويشير مصطلح ادمان الانترنت إلي الاضطراب في استخدام الانترنت وأجهزة الكمبيوتر المختلفة عبر كل التقنيات المتاحة، بحيث لا يملك الفرد القدرة علي التحكم في درجة ومستويات استعمالها، وهو ما يؤدي إلي الشعور بالضيق والضعف في حالة عدم وجودها أو الحد من الوصول إليه.(عبد الرحمان، ٢٠٢٠) كما يعرف إدمان الانترنت علي أنه حالة نظرية من الاستخدام المرضي لشبكة الانترنت يصعب مقاومتها، وتؤدي بالضرورة إلي التعود الذي قد يتحول إلي نمط سلوكي يلبي بشكل وهمي أو حقيقي حاجات أو رغبات نفسية وحياتية، وقد ينتج عنه اضطرابات متعددة ومتنوعة في السلوك.(مختار، ٢٠٢١) وهو أيضاً سلوك مرتبط بإستخدام الانترنت مثل الإفراط في الوقت المنقضي علي الانترنت، أو إستبدال العلاقات الواقعية إلي علاقات سطحية

إفتراضية أغلبها شخصية.(العصيمي، ٢٠١٠) وهو حالة من اضطراب في التحكم في الاندفاعات نحو استخدام الانترنت بدون هدف مقصود، وهو نوع من الادمان مشابه لإدمان الميسر أو المقامرة المرضية.(young, 1996) ومن خلال التعريفات المتعددة لمفهوم إدمان الانترنت علي المستوي النظري، فإن التعريف **الاجرائي** له هو الاستخدام المفرط للانترنت والفشل في السيطرة علي إدارة الوقت، وهو زيادة مفرطه واضطراريه في استخدام الانترنت، والابتعاد عنه يؤدي إلي سلوكيات مزاجية عصبية، كما يعني عدم قدرة الأفراد علي السيطرة علي استخدامهم للانترنت بحيث يصبح الانترنت أمراً إلزامياً، مما يؤثر علي حياة الشخص النفسية والاجتماعية والأسرية والجسمية، وهذا بدوره يؤدي إلي تأثيرات نفسية واجتماعية وصعوبات في حياة الأفراد وعملهم.

مفهوم القيم:

عندما نتحدث عن إشكالية القيم فإننا لا نقف عند حدود المصطلح الأكاديمي الضيق للقيم، بل نشير أيضاً إلي الاتجاهات والمواقف والمفاهيم والسلوك، وكلها مصطلحات لها تعريفها المستقل، إلا أنها ترتبط علي نحو أو آخر بإشكالية القيم. وليكن هذا منطلقنا لتناول مفهوم القيم، فالقيم في اللغة العربية جمع قيمة، وهو ما يكون به الشيئ ذا ثمن أو فائدة، وورد في لسان العرب "لإبن منظور" أن القيمة هي الاعتدال والاستقامة، ودلل علي ذلك القرآن الكريم "ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين".(القرآن الكريم، سورة الأنعام) وفي العلوم الاجتماعية والإنسانية يُقصد بالقيم مجموعة المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون أعمالهم ويحكمون به علي تصرفاتهم المادية والمعنوية.(طنطاوي، ١٩٩٦) بينما يؤكد الاجتماعيون أن الأنساق القيمية والخلقية تعبر عن هوية المجتمع، وتؤسس صور الإتفاق العام بين الأفراد في إتجاهاتهم نحو الأمور، وهي بذلك تقوم بدور الرابط بين وحدات المجتمع علي إختلاف مستوياته. ويؤكدون أيضاً أن مجتمعنا المصري واجه في العقود الثلاثة الماضية ضربات قاصمة في عمق منظومته القيمية والخلقية، حيث تراجعت قيمنا الأصيلة بشكل ملحوظ، وتفشت سريعاً قيماً غربية، وكانت النتيجة أن أمست منظومتنا الخُلقية بنية هلامية سرابية، تعج بالتميعات والتناقضات أكثر مما تتسم بالتماسك والتناغم.

وتقود هذه التميعات والتناقضات إلي الشعور بالتشتت وسيادة حالة من الفوضي الأخلاقية واللامعيارية، وما من شك أن مثل هذا الوهن الذي أصاب بنية الخُلق الاجتماعية علي إختلاف مسبباته وأشكاله انعكس علي بنية الخُلق علي المستوي الفردي، وذلك بالطبع موقف لا

يلائم تحقيق هوية صحية تتضمن الإلتزام بقيم ومبادئ أخلاقية، تكون بمثابة الأساس الذي ينبني عليه شعور الشاب بأنه كائن أخلاقي، وأن لديه من القيم والمثل ما يضفي علي حياته معني ومغزي وهدفاً.(الجزار، ٢٠١١) كما يرجع مصطلح القيم إلي الفوائد والأفضليات والواجبات والإلتزامات الأخلاقية والاحتياجات، فالقيم توجد في نواحي متعددة من السلوك، ويستخدم مصطلح القيم في معنيين منفصلين، فقد يشير للتقييم المحدد لأي شيئ أو موضوع يتم تقديره أو تقييمه، أو يعود بالقيمة إلي المعايير أو المستويات التي يتم عن طريقها التقييم، وهو ما يعني أن القيمة كمعيار للتقييم تصبح هامة جداً في الأغراض المختلفة للتحليل القيمي والاجتماعي. كما عرف "وليم روبن" القيم في الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها إدراكاً للمرغوب فيه وسلوك تأثيري مختار.(عبد الفتاح، ٢٠١١)

فالقيم تشكل رموز ثقافة تحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، إلي جانب أنها تلعب دور المحددات التي توجه السلوك وتدعم الاتجاهات في مختلف المواقف التي يتفاعل فيها البشر داخل المجتمع، فضلاً عن أنها تشكل جوهر البنية الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات، وهي التي تستند إليها المعايير والتقاليد والأعراف والقواعد التنظيمة في أي مجتمع، ويلاقي صاحبه درجات متفاوته من العقاب المادي والمعنوي.(بيومي، ١٩٨١) ولم يقتصر إستخدام مفهوم القيم علي الفلاسفة فقط، بل تعداه إلي علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والاقتصاد والتربية والإدارة والسياسة وغيرها من العلوم، ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين اهتمت الدراسات النفسية الاجتماعية بدراسة القيم كجانب بالغ الأهمية في حياة البشر وسلوكهم، فالقيم تدلنا علي ما ينبغي أن نفعل وما لا نفعل.(همشري، ٢٠١٣) ويتغلغل مفهوم القيم في منظومة المفاهيم عند علماء الاجتماع الكلاسيكيين وخاصة عند دوركايم وماكس فيبر، ويعتقدان بأن الوحدة الاجتماعية تقوم علي أساس وحدة القيم الكامنة في وعي الأفراد، وهي في هذا السياق تهدف إلي تنظيم السلوك والحفاظ علي وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها.(بودون، ١٩٨٦) كما عرف "ليبت" القيم بأنها معيار للحكمة يستخدمه الفرد والجماعة من بين عدة بدائل، في مواقف تتطلب قراراً ما أو سلوكاً معيناً. كما أنها حُكم عقلي إنفعالي علي أشياء مادية أو معنوية، يوجه اختيارنا بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة.(همشري، ٢٠١٣) وبذلك تتبوأ القيم مكاناً علياً في ثقافة المجتمع ونظامه الاجتماعي علي السواء، فهي بمثابة الجهاز العصبي في كلاً منهما، من خلال انتظامها فيما يُعرف بالنسق القيمي، والذي ترتبط فيه القيم بشكل متبادل وتُدعم بعضها البعض بحيث تُكون كلاً متكاملاً. ومن التعريفات النظرية للقيم فإن التعريف **الإجرائي** لها يؤكد علي أنها مجموعة أحكام يصدرها الفرد علي بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، هذه الأحكام

هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره للبيئة، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي إستوعبه الفرد وتقبله، بحيث يستخدمها كمستويات أو معايير، وهو ما يعني أنها مجموعة استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أفكار ما.

مفهوم الانتماء:

تتعدد زوايا النظر إلي مفهوم الإنتماء، فهناك المنظور النفسي والاجتماعي والروحي والفلسفي والفيزيقي.....إلخ، وبتعدد إنتماءات الفرد تتعدد زوايا تناول المفهوم، فقد يدرس انتماء الفرد للذات مقابل انتمائه للآخرين، وقد يدرس انتماء الفرد للجماعة الصغيرة التي يعيش بينها كالأسرة أو المدرسة أو مؤسسة العمل أو الجماعة العرقية التي ينتمي إليها، أو للجماعة الدينية التي تشاركه اعتقاداته، أو للمجتمع ككل الذي يعيش فيه في مقابل دراسة انتماء الفرد للمكان الفيزيقي أو للعالم الطبيعي الذي يحيط به. وهو ما جعل فريدمان يشير إلي أن دراسة الانتماء قد تأخذ شكلاً أكثر تعقيداً، فالشخص قد يشعر بالانتماء لمكان فيزيقي دون أن يكون موجوداً بالفعل في هذا المكان، أو ينتمي لجماعة دون أن يعيش بينها بشكل مباشر، فضلاً عن أن مفهوم الانتماء يتغير معناه من فرد إلي آخر.(أبو النيل، ٢٠١٠)

كما يعتبر مفهوم الإنتماء مفهوم قديم حديث، فهذا المفهوم كثيراً ما نتداوله فيما بيننا عند حديثنا عن تعلق الإنسان بموطنه أو بأسرته أو بمجتمعه، كما نتداوله في جميع المراحل التعليمية، فضلاً عن أن المهتمون بالأبحاث يتناولونه في بحوثهم التي تتحدث عن الإنتماء. والإنتماء له معني لغوي آخر ألا وهو الإنتساب، فمثلاً نقول أنا أنتمي إلي هذا الوطن، بمعني أنني أنتسب إلي هذا الوطن، أيضاً هو الإرتفاع بالشيئ والنمو به والإعتزاز بهذا الإنتماء، كالإنتماء لدين أو عقيدة وهذه من الثوابت التي غُرست بداخله منذ ولادته عن طريق أسرته ومحيطه ومجتمعه. كما يُقصد بالانتماء بالمعني العام إلي الشعور بأن الفرد جزء أساسي من شيء ما أو جماعة معينة أو مجتمع كبير. أي أنه اتجاه يستشعر الفرد من خلاله أنه جزء من الجماعة،ومتوحد معها، ومقبول من أفرادها.(Yeal, 2004) ومن خلال جملة التعريفات المقدمة للانتماء علي المستوي النظري، يمكن تعريفها **إجرائياً** بأنها تعني الانتماء إلي المؤسسة التعليمية التي يتعلم فيها الشباب، وهي تحديداً جامعة مدينة السادات.

مفهوم الشباب:

يبدوا مفهوم الشباب بديهياً لا يتطلب جهداً في التعريف، إلا أنه في الحقيقة من أكثر المفاهيم تعقيداً وتنوعاً، وذلك لأن كل اختصاص أو مجال استخدام يعرفه من الزاوية التي تهمه، كما أن مقاييس ضبط العملية العمرية ليست ثابتة، وبالتالي تصعب الإجابة علي سؤال متي يبدأ الشباب ومتي ينتهي؟ لأن الأمر ببساطه مرتبط بطبيعة المجتمعات وبنياتها وأنساق الادماج الاجتماعي والاقتصادي السائد فيها. ومن هنا ظهر اتجاهان رئيسيان في تعريف الشباب، أولهما يعتمد علي البُعد الزمني مُتخذاً من معيار السن محكاً أساسياً له، للاعتقاد بأن لكل مرحلة عمرية طبيعة ومتطلبات تختلف عن غيرها من المراحل، غير أن أصحاب هذا الاتجاه قد اختلفوا فيما بينهم حول تحديد سن للبداية والنهاية لمرحلة الشباب، وإن كان الأكثر شيوعاً وتمشياً مع المتطلبات الإحصائية هو الذي يعرف الشباب بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر والثلاثين عاماً. ثم ظهر معيار آخر يركز علي عملية النضج والتكامل النفسي والاجتماعي للشخصية، ويحدد مجموعة من الخصائص التي تطبق كمقياس علي أفراد المجتمع، بحيث يمكن تمييز الشباب عن غيرهم. ويري أصحاب هذا الاتجاه أن مرحلة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل أفراده لشغل مكانة اجتماعية ما، وتأدية أدوار معينة وتنتهي حينما يمكن للفرد شغل هذه المكانة وأداء ذلك الدور وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي. وتجدر الإشارة إلي أن التصور الصحيح للشباب يجب أن يأخذ المعيارين السابقين معاً، القائمين بين النضج الفسيولوجي ونظيره الاجتماعي.(سليمان، ٢٠١٦) وإذا ما نظرنا إلي القرآن الكريم فسنجد المولي سبحانه وتعالي يقول " حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ " وفي هذه الآيات دلالة علي أن نهاية سن الشباب هي أربعين سنة.(القرآن الكريم، سورة الإسراء).

كما يعرف الشباب في معجم العلوم الاجتماعية بأنهم من كانوا في مرحلة المراهقة حتي مرحلة النضج أومرحلة الثلاثينات من العمر. بينما يعرف الشباب من الزاوية الاجتماعية بأنها الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو مجموعة من الأدوار في حياته، وتنتهي عندما يتمكن الفرد من شغل مكانته وأداء أدواره في السياق الاجتماعي، وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي وإكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب أو الشخص في المجتمع.(العمري، ٢٠٠٧) في حين يري علماء النفس أن مرحلة الشباب ترتبط بإكتمال البناء الدافعي والإنفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية، وإكتمال نمو كافة جوانب

شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية، بما يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين في المجال الاجتماعي.(إبراهيم، ٢٠٠٩) وبناءً علي ما سبق من تعريفات يمكن تعريف الشباب **إجرائياً** بأنهم الشباب المنتظمين في مراحل التعليم الجامعي بمختلف السنوات الدراسية ذكوراً وإناثاً، والذي يقع في الفئة العمرية من ١٨ – ٢٥ سنة، ومعني ذلك أننا استبعدنا من هم خارج هذه الفئة العمرية، لأي سبب من الأسباب سواء أكان لتأجيل الدراسة أو من يخضع لنظام الانتساب....إلخ.

الدراسات السابقة:

يعد الإطلاع على الدراسات السابقة من الخطوات المنهجية الرئيسية والهامة، وفي هذا الشأن ذكر العلماء أن على الباحث أن يقوم بوضع نموذج أو أكثر في ذهنه يمثل التصورات العامة عن الموضوع الذي يدرسه، ويعتبر هذا النموذج صورة عقلية تكشف عن العلاقات القائمة بين مختلف جوانب موضوع دراسته.(Inkeles,1971) وفى هذا الجزء من الدراسة سوف أعرض بعض الجهود العلمية السابقة التي تناولت بالبحث والدراسة قضايا ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة الحالية علي النحو التالي: فقد سعي مؤمن عبد الشافي في دراسته عن استخدام شباب الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي نحو محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدام شباب الجامعات لمواقع التواصل الاجتماعي وبين زيادة التأثيرات المعرفية للصحف الأليكترونية والورقية لدى هؤلاء الشباب. وخلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي facebook احتلت الترتيب الأول بين الاستخدام، يليه موقع التواصل Twitter ثم جاء موقع You tube فى المرتبة الثالثة، وأخيراً جاءت مواقع الصحف الإليكترونية للتواصل بين الشباب.(عبد الشافي، ٢٠١١)

وذهب عبد الناصر عامر من خلال دراسته إدمان الانترنت نحو التعرف علي الآثار الناتجة عن الإدمان المفرط للانترنت بين طلاب المراحل التعليمية المختلفة، وتوصلت الدراسة إلي أن هناك بعض المحددات تبين من خلالها أن إدمان الانترنت مرتبط بالنواتج السلبية، رغم أن الانترنت له فوائد إيجابية كثيرة منها الحصول علي المعلومات والتسوق وتحميل البرامج التي تفيد الدارسين في مسيرتهم التعليمية.(عامر، ٢٠١١) بينما سعت رباب الجمال من خلال دراستها تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل النسق القيمي، نحو رصد وتحليل طبيعة تأثير المواقع الاجتماعية علي النسق القيمي والأخلاقي، كما سعت نحو الكشف عن أسلوب تعامل الشباب الجامعي مع الواقع الإفتراضي لتلك الشبكات، وتوصلت إلي أن مواقع التواصل

الاجتماعي استطاعت أن تخلق مجالاً عاماً أحدث للشباب تأثيراً علي النسق القيمي الأخلاقي لديهم، كما أكدت النتائج علي أنه كلما زاد استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي زادت التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية.(الجمال، ٢٠١٤)

وعن العالم الإفتراضي وأثره علي تشكيل الهوية الاجتماعية للمراهقين سعت حنان المزوغي نحو معرفة أثر العالم الإفتراضي علي تشكيل الهوية، وتوصلت إلي أن الاستعمال المفرط لشبكة الانترنت وخدماتها المختلفة أدي إلي حدوث عدة انعكاسات علي الأفراد المستعملين وعلي المجتمع ككل، سواء أكانت انعكاسات اجتماعية أو ثقافية، وأن القيم الجديدة التي أنتهجتها هذه الشبكات أصبحت تهدد مسار الهوية المحلية وتحطيم الخصوصيات الثقافية التقليدية وإنصهارها في ثقافة عالمية واحدة .(المزوغي، ٢٠١٥) ومن خلال دراستها عن إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية سعت سامية إبريعم نحو بحث العلاقة بين إدمان الانترنت وبين العزلة الاجتماعية، وتوصلت إلي وجود علاقة ترابط موجبه بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية، ووجود فروق بين الذكور والإناث من الطلبة في درجة إدمان الانترنت لصالح الطلبة الذكور.(أبريعم، ٢٠١٥) كما سعي هيثم مؤيد من خلال دراسته إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بمنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية نحو معرفة العلاقة بين إدمان طلاب الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي وكلاً من القيم الاجتماعية والأخلاقية، ودراسة التأثيرات المحتملة لهذه المتغيرات. وتوصل إلي أن هناك اختلاف بين الشباب ذوي الكثافة المرتفعة لمواقع التواصل الاجتماعي، والشباب ذوي الكثافة المنخفضة علي بُعد الانتماء للوطن.(مؤيد، ٢٠١٦)

وفي دراسته عن إدمان الانترنت عند الطلبة الجامعيين وعلاقته بالتحصيل الدراسي، سعي حسين خطاب نحو إلقاء الضوء علي ظاهرة الإدمان علي الانترنت وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ومعرفة الفروق بين الإدمان علي الانترنت تبعاً لمتغير الجنس. وتوصلت الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الإدمان علي الانترنت والتحصيل الدراسي، حيث يقضي الطلبة الجامعيين ساعات طويلة علي الشبكة، سواء من أجل البحث العلمي أو الدراسة أو أمور أخري، وكل هذه العوامل تؤثر بشكل أو بآخر علي مستوي التحصيل الدراسي للطالب.(خطاب، ٢٠١٧) ومن خلال دراستها عن استخدام الفيس بوك بين التعلق والإدمان، سعت فاطمة الزهراء خده نحو معرفة الفروق في درجات الإدمان علي الفيس بوك وفقاً لمتغير الجنس، وتوصلت إلي أن ١٤،٥% من الطلاب يعانون من الإدمان علي الانترنت، ونسبة ١٩% لديهم تعلق كبير بالانترنت لكنهم لم يصلوا إلي حد الإدمان، أما باقي أفراد العينة فهم يستخدمون الفيس بوك في الحدود المعقولة.(خده، ٢٠١٨) بينما ذهبت مريم اللحياني لبحث

القيمة التنبؤية للعزلة الاجتماعية والعوامل الخمسة الكبري في الشخصية للإدمان علي الانترنت لدي طالبات جامعة أم القري، والكشف عن القيمة التنبؤية للعزلة الاجتماعية، وتوصلت إلي أن العزلة الاجتماعية تسهم في التنبؤ بالإدمان علي الانترنت بنسبة ١٠%، كما يسهم عامل النزعة العصبية بنسبة ١٢،٥%، في حين لم تسهم بقية العوامل في أي قيم ذات دلالة إحصائية بالتنبؤ بالإدمان علي الانترنت.(اللحياني، ٢٠١٨) وهدف ممدوح أحمد من دراسته عن إدمان الانترنت وعلاقته بالقيم الجمالية، الكشف عن العلاقة الارتباطية بين إدمان الانترنت والقيم الجمالية، وتوصل إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدمني الانترنت وغير مدني الانترنت في أبعاد القيم الجمالية.(أحمد، ٢٠١٩)

بينما جاءت دراسة عونيه صوالحه عن إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدي طلبة جامعة عمان الأهلية، نحو التعرف علي مستوي إدمان الانترنت، والتعرف علي مستوي القلق الاجتماعي لدي الطلبة، وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة لا يعانون من الإدمان علي الانترنت أو القلق الاجتماعي، حيث بلغت نسبة من كانوا يستخدمون الانترنت لفترات طويلة ٦٥,٣٣% من حجم العينة.(صوالحه، ٢٠١٩) أما سامي الزهراني فقد سعي من خلال دراسته عن إدمان الانترنت لدي عينة من طلبة الجامعات السعودية، نحو التعرف علي إمكانية تطبيق إختبار إدمان الانترنت في المجتمع السعودي، والتعرف علي الفروق بين الجنسين في الأنشطة المستخدمة عبر الانترنت، وتوصل إلي أن الترابط الأسري له علاقة سلبية بإدمان الانترنت، وهذا يعني أنه كلما قل الترابط الأسري بين أفراد الأسرة فإن احتمال أكبر لإصابة الفرد بإدمان الانترنت، وبالتالي يكون الانترنت ملاذا مناسباً للهروب من المشاكل التي قد تحدث داخل الأسرة.(الزهراني، ٢٠٢٠) وذهب عدنان القاضي في دراسته عن المساندة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الانترنت، نحو التعرف علي العلاقة بين المساندة الاجتماعية والإدمان علي الانترنت لدي طلاب الجامعة، وتوصل إلي أن مستوي الإدمان علي الانترنت لدي طلبة كلية التربية أعلي من المتوسط الفرضي للمقياس، وأن مستوي المساندة الاجتماعية أقل من المتوسط الفرضي للمقياس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ٠،٠٥ في مقياس المساندة الاجتماعية.(القاضي، ٢٠٢٠)

كما سعت فاطمة السروجي من خلال دراستها عن إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدي الشباب، نحو الكشف عن العلاقة الارتباطية بين إدمان الانترنت والتوافق الاجتماعي، وتوصلت إلي أن عدد الشباب الذين صُنفوا علي أنهم غير مدمني الانترنت بلغ ٦٩ مفردة بنسبة ٢٣%، في حين بلغ عدد من حصلوا علي درجات عالية في مقياس الانترنت ٧٧

مفردة بنسبة ٢٥%، مع وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة عند مستوي ٠،٠١ بين الدرجة الكلية لمقياس الإدمان ودرجة بُعد التوافق الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط ٠،٣٢ وهي قيمة دالة عند مستوي ٠،٠١ (السروجي، ٢٠٢١) وأخيراً وليس آخراً سعي أحمد الحويج من خلال دراسته عن إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدي الشباب، للتعرف علي طبيعة العلاقة بين إدمان انترنت والعزلة الاجتماعية، وتوصل إلي أن هناك علاقة ايجابية ما بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية، وهي نتيجة منطقية ومتوقعة لأن الإفراط في استخدتم الانترنت لساعات طويلة يؤدي بالفرد إلي الانعزال عن محيطه الاجتماعي، علي إعتبار أن الانترنت وسيلة توفر مجموعة من البدائل مثل التصفح والاطلاع والتواصل مع الآخرين.(الحويج، ٢٠٢١) كما سعت إنتصار البياتي من خلال دراستها الإدمان علي الانترنت وآثارة الصحية والنفسية والاجتماعية، نحو معرفة درجة الإدمان علي الانترنت وآثارة الصحية ية والاجتماعية، وتوصلت إلي أن الإدمان علي الانترنت يعد نوعاً جديداً من أنواع الإدمان، حيث يستعمل فيه الشخص المدمن الانترنت بشكل مفرط، مما يؤثر بشكل سلبي عليه ويخلق مشاكل اجتماعية وإضطرابات نفسية وعصبية تؤثر سلباً علي حياة المدمن.(البياتي، ٢٠٢١)

الاتجاهات النظرية المفسرة لمشكلة الدراسة:

لقد أولى علماء الاتجاه البنائى الوظيفي أهمية خاصة بدراسة القيم، بقصد الكشف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية لفكرة القيمة وتفسيرها فى ضوء الخلفية السيكولوجية، ودراسة نسق القيم بوصفه أحد الأنساق الرئيسية فى تكوين وتشكيل النظم الاجتماعية على مستوى الفرد أو الجماعة أو حتى المجتمع كله. وتعد دراسة ماكس فيبر عن القيم دعماً كبيراً للفكر الوظيفي، فقد عُنى بدراسته للعلاقة بين الأفكار الدينية والاتجاهات نحو النشاط الاقتصادي، وقرر أن هناك علاقة متبادلة بين القيم الدينية والتنظيم الاقتصادي وهو ما ظهر من خلال تأثر كلاً منهما بالآخر. وعلى نفس المنوال سار بارسونز فى دراسته للقيم، فقد رأى أن هناك أفعال يقوم بها الأفراد تجاه بعضهم البعض، وغالباً ما تكون هذه الأفعال منظمة لأنهم يشتركون سوياً فى الاعتقاد فى قيم معينة وفى أساليب مناسبة للسلوك، بعض هذه القيم يمكن تسميتها بالمعايير ومن خلال إتباعها يتصرف الأفراد بشكل مشابه فى المواقف المتشابهة، وهو ما يحقق الانتظام فى المجتمع أو ما يطلق عليه التوازن الاجتماعي.(عبد المعطي، ١٩٧٤) وبناءً عليه يمكن القول أن وظيفة القيم عن بارسونز هي بمثابة موجهات الفعل فى المواقف الاجتماعية، وهو ما أكده فى دراسته عن موجهات القيم وأنساق العمل، حيث نظر إلى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير أو القواعد، ولذلك

تنحصر وظيفة القيم فى عملية توجيه الفعل الاجتماعي وتنظيم التصورات عن الأشياء المرغوب فيها.

أما أصحاب الاتجاه المادي التاريخي فقد رأوا من خلال دراستهم للقيم، أنها تتشكل من نتاج التفاعل المستمر بين الإنسان والطبيعة ومن خلال العملية الإنتاجية، فقد ذهب ماركس إلى أن النشاط الإنتاجي هو أساس السلوك الإنساني على المستويين التاريخي والتحليلي، ويرى أن الناس من خلال العملية الإنتاجية لا يغيرون من الطبيعة فقط بل يغيرون من قيم بعضهم البعض، وأن العمل هو أساس الحياة الاجتماعية وهو القيمة الكبرى التي تتحدد على أساسها قيم المجتمع الأخرى، وما يترتب عليها من علاقات ومؤسسات وقيم وأفكار، وعلى هذا فإن الأساس الاقتصادي هو الذي يحدد طبيعة الأفكار والقيم فى المجتمع بطريقة مباشرة.(ليلة، ١٩٨٢) ويمكن أن نستخلص من أفكار ماركس حول القيم أن المجتمعات قد تطورت فى تكوينها الاقتصادي والاجتماعي من المرحلة البدائية إلى العبودية فالإقطاع ثم الرأسمالية، ثم الاشتراكية وأخيراً الشيوعية، وهذه المراحل ترتبط بالتقسيم الطبقي للمجتمع وتتباين قيم كل طبقة عن غيرها من الطبقات، مما يجعل الصراع مستمراً دائماً.(أحمد، ١٩٨٢) كما أن رؤية ماركس حول المجتمع وما ينشأ فيه من قيم يتوقف على شكل الإنتاج، وعلى العلاقة الجدلية بين قوى الإنتاج من جانب وعلاقات الإنتاج من جانب آخر، وهذا التناقض بين الوجهين بما يحتويانه من قيم تخدم أهداف المجتمع وطموحات أفراده يمثل القوة المحركة للمجتمع.

بينما نظرت نظريات الحداثة وما بعد الحداثة إلى القيم من خلال الأحداث والتغيرات العالمية التي تمر بها المجتمعات، وخاصة أن الثورة المعرفية فى مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات قد ساعدت على نقل الفكر من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، وتكمن الفكرة الأساسية لتيار ما بعد الحداثة فى الاعتقاد بأن أساليب العالم الغربي فى الرؤى والمعرفة، طرأ عليها تغير جذري نجم فى الغالب عن التقدم الهائل فى وسائل الاتصال والتواصل الجماهيري وتطور نظم المعلومات فى العالم ككل، مما ترتب عليه ظهور مجتمع جديد وثقافة جديدة.(عبد العال، ٢٠٠٦) ويرى أنصار هذا الإتجاه أن المرحلة المعاصرة التي تشهدها المجتمعات الحديثة تتصف وتتميز بأعلى درجات التقدم التكنولوجي، تلك المرحلة التي تحتاج إلى الكثير من التحليلات حول ما تم إنتاجه بالفعل سواء من الناحية التاريخية أو السوسيوثقافية وما يرتبط بها عموماً من مفاهيم وتصورات فرعية أخرى ترتبط بمفهوم ما بعد الحداثة.(جلبي، ٢٠٠٨) وكل هذا يؤكد على أن ما بعد الحداثة تركز على العملية أكثر من المنتج، كما يمكن النظر إليها على أنها نمطاً فكرياً من خلال التركيز على ثلاث قضايا مترابطة ومتكاملة وتكمل بعضها البعض، تلك القضايا التي تشمل التغير الثقافي والنمط الثقافي

والتدرج الاجتماعي، فهي بمثابة سمات رئيسية تتسم بها نظريات ما بعد الحداثة حيث الانتقال من النظم الشمولية إلى المجتمع المدني وثورة القيم، حيث يتم الانتقال من القيم المادية إلى القيم ما بعد المادية والثورة المعرفية، وهى الفترة التي نعيشها من حيث الانتشار السريع للمعلومات عبر الوسائل الاتصالية الحديثة.(يوسف، ٢٠٠١)

كما جاءت رؤية ماكلوهان حول تقديم الرسالة في وسيلة مصورة وغيرها في وسيلة مسموعة، وهكذا لو كانت في وسيلة مكتوبة، فهي تؤثر في طريقة التلقي للرسالة وفهمها ومن ثم تفرض علي الإنسان استخدام الحواس بشكل أو بآخر، وينظر لوسائل الاتصال باعتبارها أحد مظاهر التطور التكنولوجي للمجتمع المعاصر، ومن ثم فإنه ينظر لوسائل الاتصال من زاويتين، الأولى على أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، والثانية على أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي. وبحسب فهمه تهتم الزاوية الأولى بالمضمون والهدف من استخدام وسائل الاتصال، أما الثانية فتهتم بالتأثير ويمكن تفسير الرؤية السابقة من واقع شرحه لتطور التاريخ البشرى، بل والأدوات التي يستخدمها الإنسان، بمعنى أنه ينظر لاختراع العجلة ليست كوسيلة انتقال ولكن أنها أدت إلى امتداد وتوسع المجتمع البدائي الذي كان يتصف بالمحدودية، أي أن الآلة أدت إلى وظيفة مادية للمجتمع.(متولي، ٢٠٠٧)

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة: تنتمي الدراسة الراهنة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تقوم على الوصف الكامل والتحليل الدقيق لظاهرة البحث والدراسة، فضلاً عن أنها تسعى إلى إبراز أثر استخدام الانترنت على هُوية الشباب.

المناهج البحثية: بالنظر إلى إشكالية الدراسة وما أثارته من قضايا وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف، فقد اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج البحثية متمثلة في المنهج الوصفى التحليلي فمن خلاله تم وصف وتحليل موضوع الدراسة، مما أتاح له إمكانية وصف وتحليل إشكالية الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة. أما منهج المسح الاجتماعي بالعينة فقد استعان به الباحث لكونه من أكثر المناهج البحثية المناسبة لدراسة الظاهرة.

أدوات جمع البيانات: اعتمد البحث على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات حول التساؤلات التي أثارتها الدراسة، وتضمنت الاستمارة العديد من التساؤلات التي غطت كل محاور وقضايا الدراسة.

مجالات الدراسة:

١ – المجال المكاني: أجريت الدراسة في محافظة المنوفية على عينة من طلاب جامعة مدينة السادات من كافة الكليات النظرية والعملية بالتساوي.

٢ – المجال البشرى: تمثل في طلاب جامعة مدينة السادات، بالإضافة إلى بعض طلاب الدراسات العليا المقيدين بكليات الجامعة، لمعرفة أثر استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الإنتماء.

٣ – المجال الزمني: وهو الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية، وفق مخطط زمني بدء من شهر فبراير ٢٠٢٠ وحتى شهر أبريل ٢٠٢٠ علي إعتبار أن تلك الفترة تشهد تواجد الطلاب بكليات الجامعة والإقامة في المدينة الجامعية، ومن ثم تحليلها وتفسيرها تمهيداً لعرض النتائج وكتابة التقرير النهائي للبحث.

عينة الدراسة:

فى إطار ما تقدم وفى ضوء المشكلة المطروحة التي يسعى البحث إلى استجلائها وتوضيحها، فقد تم اختيار عينة البحث والدراسة بطريقة عمديه من طلاب جامعة مدينة السادات على اختلاف تخصصاتها دون النظر إلى الكلية وعددهم ١٢٥ طالب وطالبة موزعين على كليات السياحة والفنادق والطب البيطري والتجارة والتربية والحقوق بالتساوي، بالإضافة إلى عدد ٢٥ طالب وطالبة من طلاب الدراسات العليا المقيدين بالجامعة علي اختلاف تخصصاتهم العلمية، بهدف الحصول على بيانات دقيقة تحقق أهداف البحث وتساؤلات الدراسة الأساسية.

أساليب التحليل والتفسير:

اعتمدت الدراسة على التحليل الكمي للبيانات التي تم جمعها عن طريق استمارة الاستبيان، وعليه تم تفسير البيانات على مستويين أولهما التفسير البنائى وثانيهما التفسير في ضوء الاتجاهات النظرية والقانونية والإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة، فضلاً عن استخدام المعاملات الإحصائية الشائعة الاستخدام مثل التكرارات البسيطة والنسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسون والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة إلي التعرف على الأبعاد الاجتماعية لإدمان الإنترنت وإنعكاساتها علي قيم الإنتماء لدي الشباب. وتوصلت الدراسة إلي العديد من النتائج الهامة التي جاءت إلي حد كبير لتعكس واقع وقضايا الإنتماء لدي الشباب نتيجة إستخدام الانترنت علي النحو التالي:

١ – أكدت الدراسة علي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الانترنت والقيم لدي طلبة الدراسات العليا، لأنهم غالباً ما يتميزون بمستوح طموح مرتفع، كما أكدت النتائج تزايد معدلات استخدام الانترنت بين الذكور والإناث علي حد سواء، وكلما زاد دخل الأسرة كلما ازداد الاستخدام لشبكة الانترنت.

٢ – توصلت الدراسة إلى أن غالبية الشباب يميلون إلى استخدام الانترنت بكثافة بصورة يومية بلغت نسبته ٤١% من حجم العينة، بينما بلغت نسبة من يستخدمون الشبكة لأكثر من مرتين يومياً ٢٦% من حجم العينة. كما كشفت نتائج الدراسة أن نسبة مدمني الانترنت من الشباب في جامعة مدينة السادات هي نسبة معتدلة إذا ما قورنت بالنسبة المحلية والعالمية، وهو ما تبين من نتائج دراسة فاطمة الزهراء التي توصلت إلي أن ١٤،٥% من الطلاب يعانون من الإدمان علي الانترنت، ونسبة ١٩% لديهم تعلق كبير بالانترنت لكنهم لم يصلوا إلي حد الإدمان، أما باقي أفراد العينة فهم يستخدمون النت في الحدود المعقولة، أما دراسة فاطمة السروجي فقد توصلت إلي أن عدد الشباب الذين صُنفوا علي أنهم غير مدمني الانترنت بلغ ٦٩ مفردة بنسبة ٢٣%، في حين بلغ عدد من حصلوا علي درجات عالية في مقياس الانترنت ٧٧ مفردة بنسبة ٢٥%، ويتضح من خلال استعراض نسب إدمان الانترنت بين الشباب، أن النسبة التي أشارت إليها الدراسة هي نسبة معتدلة ومتقاربة بشكل كبير مع النسب المحلية.

٣ – توصلت الدراسة إلى أن دوافع الشباب نحو استخدام شبكة الانترنت كانت متنوعة، جاء الاستخدام بدافع الحصول على المعلومات في المرتبة الأولى بنسبة ٧٢،٥% من حجم العينة، تلتها نسبة من يستخدمونه بدافع التسلية والترفية، ثم بدافع إقامة العلاقات وشغل أوقات الفراغ. ويمكن تفسير هذا الارتفاع في الاستخدام للظروف التي يمر بها العالم من تأثير الجائحة، وما نتج عنها من استخدام الانترنت في العملية التعليمية بكثافة. كما كان من أبرز مؤشرات الادمان علي الانترنت لدي أفراد عينة الدراسة، أن مدمني الانترنت يشعرون بالمتعة والإثارة أثناء استخدام الانترنت، والاهتمام الشديد في البحث عن موضوعات جديدة علي الانترنت.

٤ – توصلت النتائج إلى أن هناك شبه اتفاق بين أفراد العينة على أن العولمة تعنى العالمية، وأن من أهم مبادئ العولمة تنوع الأفكار والثقافات والقضاء على رقابة الدولة، كما أظهرت آراء أغلبية العينة أن سلبيات العولمة ممثلة في الانترنت أكثر من إيجابياتها، وتتمثل في نشر القيم الفاسدة وطمث الهُوية الوطنية، بالإضافة إلى أن المواقع العربية على الانترنت لا تلبى احتياجاتهم مما يدفع للدخول على المواقع الأجنبية وبالتالي فهو يعزز من عملية الغزو الثقافي.

٥ – توصلت الدراسة إلى أن استخدام الانترنت لدى المبحوثات كان استخداماً متوسطاً، حيث ارتفعت نسبة المبحوثات اللاتي تستخدمن الانترنت مرة كل أسبوع إلى ٣٦ % ويليها استخدام المبحوثات للانترنت مرتين أو ثلاث أسبوعياً بواقع ٢١ % ، ثم جاءت نسبة من تستخدمن الانترنت بشكل يومي وخاصة فى فترة المساء والسهرة بواقع ٤٠ % من حجم العينة، كما أكدت الدراسة أن المبحوثات ترين فى الانترنت أنه يُولد اقتناعاً بالقيم والأفكار الغربية بمتوسط حسابي ١،٣١% كما أن استخدامه يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي ١،٠٦% فضلاً عن تأثيره السلبي على المعتقدات الدينية بمتوسط حسابي ٠،٩٢ % من حجم العينة.

٦ – كشفت النتائج وجود علاقة بين أنماط استخدام الانترنت، وأن حجم العلاقات الاجتماعية للفرد يختلف بإختلاف الوقت الذي يقضيه علي الانترنت بشكل تفاعلي، كما أن الاستخدام الاجتماعي للانترنت بالنسبة لكثيري الاستخدام كون لديهم علاقات اجتماعية أكبر، في مقابل انخفاض قيمة الانتماء للمكان.

٧ – بينت النتائج أن شخصية الشباب تكونت من خلال التفاعل مع الآخرين، وأن تحقيق الذات يتم من خلال التوازن الواعي والدقيق بين الفرص بالنسبة للهوية والعلاقات الاجتماعية، كما كان سوء الفهم وإساءة الاستخدام عاملاً رئيسياً في انخفاض قيم الانتماء لدي الشباب، ومن ثم أكدت الدراسة علي أن سوء استخدام الانترنت والاستخدام المفرط اللاتكيفي يرتبط بالعديد من المشكلات لدي المراهقين والشباب، وبخاصة بعض طلاب وطالبات الجامعة.

٨ – أكدت النتائج علي أن الشخص صاحب التعددية الثقافية لديه من الصفات والقدرات والخصائص ما يمكنه ويؤهله ليكون بمثابة الميسر والمحفز لعملية الاتصال بين الثقافات، نظراً لكون الاختلاف والمرونة في هوية هذه الشخصية يسمح له بالارتباط أو الربط بين مجموعة متنوعة من السياقات والبيئات المختلفة، كون التعددية الثقافية أصبحت تمثل ظاهرة متزايدة الاهتمام من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية.

٩ – كشفت نتائج الدراسة أن غالبية عينة البحث من طلاب الجامعة زادت نسبة استخدمهم للانترنت عن ذي قبل وخاصة في هذه الأيام بالتزامن مع جائحة كورونا.

١٠ – تباينت الآراء بالنسبة للاستخدام وإن كان الاستخدام من أجل تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية كان الدافع الرئيسي وراء الاستخدام، ثم الاتصال بالأصدقاء القدامي الذي نتج عنه اشباعات متحققه، منها حدوث تنوع من التفاعل الاجتماعي بين الشباب، وتلبية تلك المواقع لرغبات واحتياجات الشباب.

١١ – أكدت الدراسة علي أن إساءة استعمال الانترنت والاستخدام المفرط يرتبط بالعديد من المشكلات والاضطرابات النفسية لدي الشباب والمراهقين وخاصة بعض طلاب وطالبات الجامعة، مثل الاكتئاب والقلق والوحدة النفسية والعدوان وعدم تحمل المسئولية والغضب وإنخفاض التحصيل الدراسي المصاحب لقلة التركيز وعدم المساندة الاجتماعية.

١٢ – أثبتت الدراسة أن هناك عوامل متعددة وراء إدمان الانترنت منها الشعور بالضيق أو العصبية عند تقليل مدة استخدام الانترنت أو محاولة التوقف عن ذلك لأسباب مختلفة.

١٣ – كشفت النتائج تفاقم الشعور بالعجز أو الذنب أو القلق أو الاحباط لدي بعض مدمني الانترنت، نظراً لاستخدامه كوسيلة للهروب من المشاكل والضغوط.

التوصيات:

١ – نشر الوعي لدي الطلاب حول خدمة الانترنت وارشادهم إلي المواقع الهادفة.

٢ – أن يقوم المختصون في مجال الارشاد النفسي وعلم النفس والاجتماع بعمل دورات تدريبية وورش عمل تتناول الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بالإدمان علي الانترنت.

٣ – توعية الطلاب بأهمية شبكة الانترنت في الحياة اليومية، وتوجيههم علي كيفية الاستخدام الأمثل لها بما يتفق مع عادات المجتمع وقيمه.

٤ – ضرورة إتخاذ المؤسسات التعليمية خطوات جادة تتمثل في عمل برامج إرشادية وقائية وعلاجية لزيادة الوعي لدي الطلبة الجامعيين بالإدمان علي الانترنت والمشكلات الناتجة عنه.

٥ – إجراء مزيد من الدراسات المرتبطة بموضوع ادمان الانترنت بشكل عام، وطلبة الجامعة والدراسات العليا بشكل خاص، وذوي الدخول المرتفعة علي وجه التحديد حتي يتم فهم أكثر للترابط بينها.

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، محمد نجيب محمد (٢٠٠٩) القيم السائدة لدي الشباب: دراسة ميدانية في ثلاث محافظات مصرية، مجلة كلية الآداب، ع ٤٤، يناير، جامعة المنصورة، ص ٤٢٢

أبريعم، سامية (٢٠١٥) إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية: دراسة ميدانية لعينة من طلاب جامعة أم البواقي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع ٢٠، يوليو، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر.

أبو النيل، هبه الله محمود (٢٠١٠) الانتماء الاجتماعي والرضا عن الحياة وقيمة الاصلاح كمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج ٩، ع ١، يناير، مصر.

أجيي، ميشال (٢٠١٦) أنثروبولوجيا المدينة، ترجمة سعيد بلمجنوت، دار الفيصل الثقافية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ص ص ٤٢ – ٤٣ .

أحمد، سمير نعيم (١٩٨٢) النظرية فى علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ص ص ١٥٨ — ١٦٠

أحمد، ممدوح صابر (٢٠١٩) إدمان الانترنت وعلاقته بالقيم الجمالية لدي طلاب كلية التربية بجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية، مج ٢٧، ع ٦، نوفمبر، شئون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزه.

البياتي، إنتصار زين العابدين (٢٠٢١) الإدمان علي الانترنت وآثارة الصحية والنفسية والاجتماعية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع ٦٩، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق.

الجباعى، جاد الكريم (٢٠١١) المجتمع المدني هوية الاختلاف، ألنايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ص ٧٠

الجزار، هاني (٢٠١١) أزمة الهوية والتعصب : دراسة في سيكولوجية الشباب، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٥٧

الجمال، رباب رأفت محمد (٢٠١٤) تأثير استخدم شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، المجلة العربية للإعلام والإتصال، ع ١١، مايو، الجمعية السعودية للإعلام والإتصال، السعودية.

الحصينان، فواز سالم (٢٠١١) أثر التحصيل العلمي الذاتي من خلال شبكة الانترنت : اليوتيوب أنموذجاً، دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الجامعية بجامعة الكويت، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ٨٦، يوليو، ص٣٩

الحويج، أحمد علي الهادي (٢٠٢١) إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدي الشباب، مجلة التربوي، ع ١٨، يناير، كلية التربية بالخمس، جامعة المرقب، ليبيا.

الخمشى، سارة صالح عيادة (٢٠٠٩) الآثار الاجتماعية السلبية لاستخدام الفتاة للانترنت في مرحلة المراهقة، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع ٧٧، أبريل، ص ص ٢١٣ – ٢١٤

الدليمي، عبد الرازق محمد (٢٠١١) الإعلام الجديد والصحافة الأليكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ٥٨

الزهراني، سامي صالح (٢٠٢٠) إدمان الانترنت لدي عينة من طلبة الجامعات السعودية: الأسباب والانتشار، مجلة الإرشاد النفسي، ع ٦٢، أبريل، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس.

السروجي، فاطمة نبيل محمود (٢٠٢١) إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدي الشباب، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع ٣، ج ١، القاهرة.

العمري، أبو النجا محمد علي (٢٠٠٧) الحوار المجتمعي وبناء قدرات الشباب في ظل العولمة والمتغيرات العالمية: دراسة مطبقة بأمانات شباب الحزب الوطني في محافظة البحيرة، المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية، مج ٣، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ١٤٠٧

العصيمي، سلطان عائد مفرح (٢٠١٠) إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأجنبية، السعودية، ص ١٤

القاضي، عدنان محمد عبده (٢٠٢٠) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان الانترنت لدي طلبة كلية التربية بجامعة تعز، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج ٦، ع ٣، كلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر.

القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية ١٥٠

القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية ١٦١

اللبان، شريف درويش (٢٠٠٠) تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص ١٨٣

اللحياني، مريم حميد أحمد (٢٠١٨) القيمة التنبؤية للعزلة الاجتماعية والعوامل الخمسة الكبري في الشخصية للإدمان علي الانترنت لدي طالبات جامعة أم القري بمكة المكرمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ١٩، ع ١، مارس، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين.

المزوغي، حنان (٢٠١٥) العالم الإفتراضي وأثره علي تشكيل الهوية الاجتماعية للمراهقين، مجلة كلية الفنون والإعلام، س ١، ع ١، نوفمبر، كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراته، ليبيا.

بن سالم، سالم بن عامر (٢٠٠٥) أثر البث الفضائي المباشر على الهُوية الثقافية العُمانية، رسالة دكتوراه، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

بودهان، يامين محمد (٢٠١٢) الشباب والانترنت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ٣٦

بودون، بوريكو ،ريمون ، فريديريك (١٩٨٦) المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص ٤١٥

بيومي، محمد أحمد (١٩٨١) القيم وأثرها علي مواقف واتجاهات الأسرة في المجتمعات المستحدثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٧

جلبي، علي وآخرون (٢٠٠٨) النظرية المعاصرة فى علم الاجتماع، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، الإسكندرية، ص ٣٥٣.

حسن، وسام محمد أحمد (٢٠٠٩) أثر الانترنت في الاغتراب الاجتماعي لدي الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ص ١٠٣

حموده، سليمه (٢٠١٥) الادمان علي الانترنت: اضطراب العصر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع ٢١، ديسمبر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

خده، فاطمة الزهراء (٢٠١٨) استخدام الفيس بوك بين التعلق والإدمان: دراسة ميدانية علي عينة من طلاب الجامعة، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، ع ٥، ديسمبر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.

خطاب، حسين (٢٠١٧) إدمان الانترنت عند الطلبة الجامعيين وعلاقته بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية علي عينة من طلبة جامعة الجزائر وجامعة تيزي أوزو، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ع ١٢، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

زهران، سري، حامد، إجلال (٢٠٠٣) نحو نمو أفضل للطفل العربي في المرحلة الابتدائية، في دراسات في علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، ص٩٢

زين الدين، صلاح (٢٠٠٩) تكنولوجيا المعلومات والتنمية: الطريق إلى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة التكنولوجية في مصر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ص ٢٠

سليمان، سمير السيد محمد (٢٠١٦) أهمية المشاركة السياسية للشباب، مجلة التنمية الإدارية، السنة ٣٢، ع ١٥٠، يناير ، الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، القاهرة، ص ٤٨

طايع، سامي عبد الرءوف (٢٠٠٠) استخدام الانترنت في العالم العربي . دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، مجلة مصرية لبحوث الرأي العام، العدد الرابع، أكتوبر . ديسمبر.

طنطاوي، سيد أحمد (١٩٩٦) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٤٣

عامر، عبد الناصر السيد (٢٠١١) إدمان الانترنت: المصداقية والتمايز العاملي والنسبة بينة طلبة المراحل التعليمية المختلفة في المجتمع المصري، مجلة كلية التربية، مج ٢٢، ع ٨٥، يناير، كلية التربية، جامعة بنها.

عبد الجواد، عبد اللطيف، محمد سعيد ، وجدي (٢٠٠٣) الآثار الاجتماعية للانترنت على الشباب . دراسة ميدانية على عيينة من مقاهي الانترنت، دار المصطفى للنشر والتوزيع، القاهرة.

عبد الرحمان، شنيخر (٢٠٢٠) تأثير إدمان الانترنت علي الصحة النفسية: دراسة ميدانية من خلال برنامج صن وإختبار Iat ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، مج ١١، ع ٢، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص ٢٩٦

عبد السلام، نجوى (١٩٩٨) أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت . دراسة استطلاعية، المؤتمر الرابع لكلية الإعلام " الإعلام وقضايا الشباب " ، الفترة من ١٥ . ٢٧ مايو.

عبد الشافي، مؤمن جبر (٢٠١١) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بزيادة التأثيرات المعرفية للصحف لدى شباب الجامعات المصرية، مجلة دراسات الطفولة، إصدار خاص بمؤتمر الأقسام العلمية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، أكتوبر.

عبد العال، محمود فتحي (٢٠٠٦) الأسس النظرية والمنهجية لتيار ما بعد الحداثة فى علم الاجتماع – تحليل نقدي، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص ص ٢٦ – ٣٠

عبد الفتاح، إسماعيل (٢٠٠١) القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ص ص ١٣ – ١٤

عبد الفتاح، علياء سامي (٢٠١١) الانترنت والشباب : دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، دار العالم العربي، القاهرة، ط ٢، ص ص ٢٩ – ٣٠

عبد المعطى، عبد الباسط (١٩٧٤) النظرية فى علم الاجتماع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ١٥٠

عبود، ريم إسماعيل (٢٠٠٤) استخدامات طالبات الجامعة فى مصر وسوريا لشبكة الانترنت والاشباعات المتحققة . دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

عزيز، إبراهيم (٢٠١٢) تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص ٧٧

على، نبيل (٢٠٠١) الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب العربي، مجلة عالم الفكر، عدد ٢٧٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص١٠٧

عوني، محمد (٢٠١٠) اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية فى تحسين الصورة الذهنية لديهم بعد استخدام صفحة الجامعة على الفيسبوك، بحث منشور، غزة.

غزال، إيناس محمد فتحي (٢٠٠٩)، الانترنت وأبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ٧٧، أبريل ، ص ١٨

غيطاس، جمال محمد (٢٠٠٩) الديموقراطية الرقمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٣

فرج، سعاد عطا (٢٠٠٧) الشباب وتحديات التنمية البشرية في المجتمع المصري، مجلة الشرق الأوسط، ع٢١، سبتمبر ٢٠٠٧، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ص ص ١٢٣ – ١٢٤

فهمي، محمد السيد (١٩٩٥) تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٧٦

قمق، بريهان (٢٠٠٦) اللغة العربية في زمن الانترنت، موقع الاتحاد العربي لكتاب الانترنت، متاح عبر الرابط التالي : http://www.arabunion internet writers.com.

ليلة، على (١٩٨٣) النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، ص ص ٢٨٩ – ٢٩٠

متولي، أمل سعد (٢٠٠٧) مبادئ الاتصال بالجماهير ونظرياته، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، ص ص ١٢١ . ١٢٢

مختار، وفيق صفوت (٢٠٢١) الأطفال والشباب وإدمان الانترنت، مجلة البحوث الأمنية، مج ٣٠، ع ٧٩، مارس، مركز الدراسات والبحوث، كلية الملك فهد الأمنية، السعودية.

مقدادي، مؤيد محمد أحمد (٢٠٠٦) إدمان الانترنت وعلاقته بالاستجابات العصابية لدي عينة من مرتادي مقاهي الانترنت في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

مؤيد، هيثم جوده (٢٠١٦) إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بمنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدي الشباب الجامعي المصري: دراسة مقارنة في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع ٦، يونيو، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

نعمة، برنيس (٢٠١٠) الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات : دراسة ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتليفزيون الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، ص ص ١٤٩ – ١٥٠

همشري، عمر أحمد (٢٠١٣) التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ٢، ص ص ٣٠٧ – ٣٠٨

ياسين، السيد (٢٠٠٩) شبكة الحضارة المعرفية: من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٣٠

يوسف، منى (٢٠٠١) الحداثة وما بعد الحداثة فى الفئات الاجتماعية، المؤتمر السنوي الثالث ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص ٢٥

المراجع الجنبية:

Alex Inkeles(1971) What is Sociology, Printic hall of India, New Delhi. p.16.

Marie Rayner(1998) Cultural Identity in the Age of Global Television, Oxford, pp. 1-2.

Yael R. (2004) Noman is an Island: The Relationship between attachment styled, Sense of belonging depression and anxiety among homeless adults. A Dissertation, Proqwest publications, P. 8

Young, K(1996) Psychology of Computer use: xl, Addictive use of the Internet: A case that Breaks the Stereotype. Psychological Reports, p.899.

مواقع الانترنت:

http://www.arabunion

Abstract

Dealing with the Internet has become an integral part of daily life, whether for work, study, or even for leisure. No one denies the many advantages and benefits of the Internet and countless services if used in a correct and rational manner. On the other hand, what the Internet carries The Internet has disadvantages and risks that may reach the point of pathological addiction. Many studies have indicated the importance of using electronic technologies in the process of social communication in the current era, which is characterized by increased reliance on the use of information technology means in all aspects of life. Accordingly, the connection to the Internet is no longer a luxury, but has become a necessity in this age, as its uses varied in all sciences, fields and specializations, and thus brought about real positive aspects that are indisputable, but at the same time it generated negative effects that cannot be ignored, especially

since it is an open network and does not It is controlled by a person and not controlled by any organization, which made it easier and easier for its users to see what they want without censorship.

From this point of view came the study of the social dimensions of Internet addiction and its implications for the values of belonging among young people, by trying to identify the social dimensions of Internet addiction and its reflections on the values of belonging among young people, and to identify the role of Internet networks in changing the habits and traditions of young people. The study relied on the descriptive analytical method with the sample social survey method, using the questionnaire in collecting data. The study found that 35% of students use the Internet daily, compared to 31% who use it several times a week at intermittent intervals, while the percentage of those who use the Internet once a week is 34% of the sample size. The results confirmed the increasing rates of Internet use among males and females alike, and the higher the family's income, the greater the use of the Internet.

In terms of scientific terms, the current study contains four main concepts represented in Internet addiction, values, affiliation, and youth.

فهرس الدراسة

ملخص البحث..... ١
المقدمة..... ٢
المشكلة..... ٣ – ٦
الأهمية..... ٦ – ٧
الأهداف..... ٧
التساؤلات..... ٧
مفاهيم الدراسة..... ٧ – ٨
مفهوم إدمان انترنت..... ٨ – ٩
مفهوم القيم..... ٩ – ١٠
مفهوم الانتماء..... ١١
مفهوم الشباب.....١٢ – ١٣
الدراسات السابقة..... ١٣ – ١٦
الاتجاهات النظرية في تفسير المشكلة..... ١٦ – ١٨
الاجراءات المنهجية للدراسة..... ١٨
نوع الدراسة..... ١٨
المناهج البلحثية..... ١٨
أدواتة جمع البيانات..... ١٨
مجالات الدراسة..... ١٩
المجال المكاني..... ١٩
المجال البشري..... ١٩
المجال الزمني..... ١٩
عينة الدراسة..... ١٩
أساليب التحليل والتفسير..... ١٩
نتائج الدراسة..... ٢٠ – ٢٢
التوصيات..... ٢٢
المراجع.....٢٣ – ٢٨
ملخص باللغة الإنجليزية ..... ٢٨ – ٢٩
الفهرس ٣٠